

## الرسالة

قال اﻱ - جل ثناؤه - : " إِنْ السّـذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِزَمًا يُبَايِعُونَ  
اللّهَ . يَدُ اللّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَمَنْ نَكَثَ فَإِزَمًا يَنْزُكُتُ عَلَيَّ  
نَفْسِي وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا  
عَظِيمًا ( 10 ) " [ الفتح ] .

وقال : " مَنْ يُطِيعِ الرّسُولَ فَقَدِ اطّاعَ اللّهَ ( 80 ) " [ النساء ] .  
فأعلمهم أنّ بيعتهم رسوله بيعته وكذلك أعلمهم أنّ طاعتهم طاعته .  
وقال : " فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ  
بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا  
تَسْلِيمًا ( 65 ) " [ النساء ] .

[ ص 83 ] نزلت هذه الآية فيما بلغنا - واﻱ أعلم - في رجل خاصم " الزُّبَيْرِ " في  
أرضٍ ففضى النبي بها " للزبير " .

وهذا القضاء سنة من رسول اﻱ لا حُكْمٌ منصوص في القُرآن .  
والقُرآن يدل - واﻱ أعلم - على ما وصفتُ لأنه لو كان قضاءً بالقُرآن كان حُكْمًا  
منصوصًا بكتاب اﻱ وأشباهه أن يكونوا إذا لم يُسلِّموا لحكم كتاب اﻱ نصًّا غير  
مُشكَّل الأمر أنّهم ليسوا بيمؤمنين إذا ردُّوا حكمَ التنزيل إذا لم يسلموا له .  
وقال تبارك وتعالى : " لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ  
بَعْضِكُمْ بَعْضًا . قَدِ يَعْلَمُ اللّهُ السّذِينَ يَتَسَلَّطُونَ مِنْكُمْ  
لِوَإِذا [ ص 84 ] فَلْيَحْذَرِ السّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ  
تُصَيِّبَهُمْ فِتْنَةً أَوْ يُصَيِّبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ( 63 ) " [ النور ]